Maaroof
معروف

الكتاب : **معروف**

المؤلف: **مهند الغامدي**

التصنيف: **اجتماعية**

الناشر: **دار ملهمون للنشر والتوزيع**

الطبعة الأولى: **مارس** 2019

التصنيف العمري: E

الرقم الدولى المتسلسل للكتاب:

رقم إذن الطباعة: MC-10-01-0552349

الطباعة: Masar Printing Press

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقا لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.

للتواصل مع الدار: 0097143460891

موقع الدار: www.darmolhimon.com

info.darmolhimon@gmail.com darmolhimon @DarMolhimon @DarMolhimon

معروف

Maaroof

معروف

مهند الغامدي

«وَكَتَبْتُ إِلْهَامِي لِيَقْرَأَ مُلْهِمِي»

قد يبدو هذا الكتابُ هو الأوّل من نوعه، الكتاب الذي لم يكتُبْهُ مؤلِّفُهُ، إنَّه كتابٌ كتبه الناس، تناوب عليه أكثرُ من خمسةِ آلافِ شخصٍ من عوامّ الناس؛ ليرسِّخوا لحظة عاشوها في حياتهم كانت تعادل عمرهم بكامله.

من خَطُّوا هذا الكتابَ، كانوا سببًا في جعل أشخاصٍ آخرينَ يؤمنون بوجود الخير في الناس، يكشفون لبعضهم من خلاله أنّ الناس يتعاضدون فيما بينهم بالمواقف، ويتعرفون كذلك على أنفسهم وأجزائها في المُواقِف

سجَّلوا هنا ما خاضوه في حياتهم من معارك، وصعوبات وأزمات، وخلدوا من خلالها مشاعرهم.. التي ستبقى حيَّةً، يقظةً إلى الأبد. هم الخَيِّرون الذين ينزل المطر بعد أمر الله بسببهم، وتشرق الشمس على ابتساماتهم.

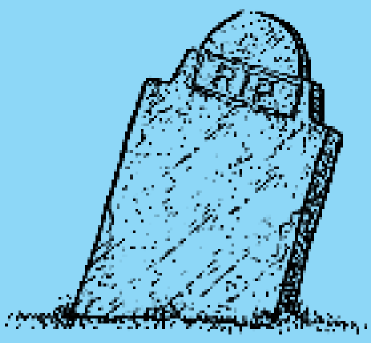
هنا جانب بسيط، يرسّخون من خلاله أن الحياة لا تخذل الأنقياء أمثالهم، بعد أن فعلوا أشياءَ بلا مقابل، أشياء صافية من أجل الآخرين، ورَأَوْا الألطاف الإلهية تحيط بهم، وتنقذهم من مآسٍ، ربّما تكون صعبة، ومهلكة.

أشخاص كانت مهمّتهم جبر القلوب، وكان الله يستخدمهم لذلك الشرف العظيم.

حمَّاد

أحد الموظفين الذين أرَأَسُهُم كانت أمه مريضةً جِدًّا، وهو شخص بَارٌّ بأمّه بشكل عجيب ولا يصدق! طلب مني إجازة، فسمحت له بلا ورق رسمي أن يذهب، كان يتَّصل بي بين فترة وأخرى. يحكي لي عن أوضاعه، وتنقُّلاته من مدينة لأخرى لعلاج أمه.
استمرَّ على هذا الوضع ما يقارب الستة أشهر، وأنا أحاول التغطية عليه بين رؤسائي الذين دائمًا ما يسألوني «أين فلان؟».

جاءني بعد فترة خبر وفاة أمه، ذهبنا لدفنها، وكان شديد البكاء والتأثر.. مُرْتمِيًا على قبرها. بعد الدفن اصطفَّ الجمع، واصطفَّ هو بجانب إخوته لأخذ العزاء، عندما رآني صاح بأعلى صوته: «بيَّض اللّه وجهك يا حمَّاد! جميلك لن أنساه!» كانت أعظم لحظة في حياتي، لو لم أُخْلَقْ إلَّا لهذا الموقف لكفاني.


RIP

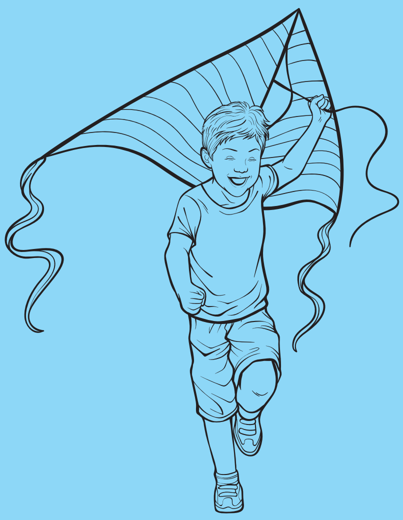
رسالة من مجهول

5-3-2017

كنت صغيرة حين رأيت في محفظة والدي كَرْتَ التبرُّع بالأعضاء، تذكرت تلك اللحظة خصِّيصًا بعد وفاته، رأيت والدي ملاكًا. كَبُرْتُ، وأصبح عندي ابن يحتاج لزراعة النخاع.. وقد تبرَّع له شخصٌ مجهولٌ من البنك الدولي، لم يسمع عن معاناتنا، ولا قصتنا وديانتنا، كان شخصًا واعيًا حين سجّل في البنك الدولي.. لقد وهب ابني الحياة! أذكر أنه قبل تبَرُّعه، سألوه إن كان يريد التبرُّع عن طريق الوريد أو الظهر، فوافق أن تسحب عينته من الظهر - رغم خطورتها- كان كريمًا، لدرجة أنه أعطانا عيِّنَتَيْنِ بدلًا من عَيِّنَةٍ.

ابني عنده هوس بالأبطال الخارقين في الأفلام الكرتونية، سيكبر، ويعلم أن من أنقذ حياته بطلٌ حقيقِيٌّ!

> وأعطي نصف عمري لِلَّذي يجعل طفلًا باكيًا.. يضحك.
>
> **توفيق زياد**



عبد العزيز جارالله

تُوُفِّيَتْ جدتي بعد صراع طويل مع مرضها، وفي يوم العزاء زارنا طاقم التمريض لقسم غسيل الكلى. أي أثر عظيم تركته رحمها الله.





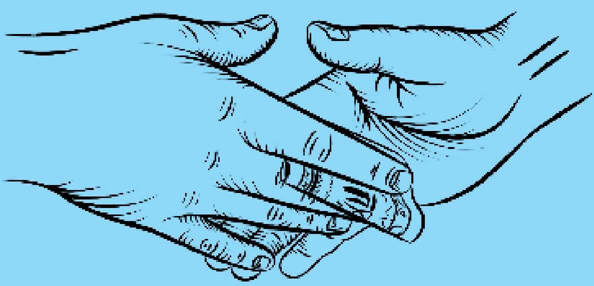
رسالة من مجهول

قبل سنوات ذهبت مع زوجتي للسوق، وغَنِيٌّ عن الشرح أن أقول قد قطعت ما لا يقل عن مسافة ١٠ كلم، قررت مكافأة نفسي بعد تجاوزي ذاك العذاب بوجبة من أحد المطاعم، توقفت عند طلبات السيارة، وجاءني طفل صغير من جنسية عربية: «ساعدني، واللّه ما تعشّيت». كنت مشحونًا، وجاء على بالي أنه من إحدى عصابات التسَوُّل. حاولت ألَّا انتبه، وخشيت أن أُحْرَجَ من زوجتي، طلبت له عشاء، كنت أعتقد أنه فقط يريد المال. سمح له العامل بدخول المطعم لتناول العشاء، كنت أراقب كيف سيتخلّص من ورطته. في لحظة، دخل طفل أصغرُ منه ذو ملابس رَثّة، غَشِيَتْ وجهَهُ ملامحُ البراءة والطفولة، جلسا بالطاولة نفسها، وتقاسما الوجبة والمشروب، كانت طريقتهما في الأكل طريقة ذلك الطفل البريء الذي لم يأكل منذ أيام.

صدمت، تأثرت لأن الموقف جاء بعكس ظني، أخذت الطلب وتوقفت سريعًا، ونزلت لهما وهما مشغولان، ووضعت مبلغًا بسيطًا على طاولتهما، ورجعت.. سمعت صوت دعاء الطفل لي بصدًى عالٍ. من بعد هذا الموقف تركت تقييم المحتاجين لرَبِّ العالمين، أصبحت أعطي كلَّ سائل حسب استطاعتي. كتبت هذا الموقف؛ لأننا لا نعرف عن ظروف الناس، وربنا هو الأعلم بالخفايا.... وستؤجرون.

لوعلم المُتَصدِّق أنَّ صَدَقَته تَقعُ في يَدِ اللّه قبلَ يَدِ الفقيرِ،
لكانتْ لذَّةُ المُعْطِي أكبَرَ مِن لذَّةِ الآخذِ.

ابنُ القيّم



رسالة من مجهول

18-3-2017

لحظة تخرُّجي من البكالوريوس، لم يخطر ببالي أيَّة وظيفة إلَّا أن أكون معلمة، قدَّمت على وظيفة معلمة في الطائف، وفي بالي أن أسكن عند خالتي، رُشِّحَ اسمي، وذهبت لوالدي الذي كان يُعَالَجُ بالكيماوي، قال لي بصوت مكسور: «أجِّلِيها لسنة، أخلص علاجي، وأروح معك» أتذكر أني وافقت، وأنا أمثل الفرح، وعندما عدت لغرفتي بكيت بكاءَ حياتي، وأنا أرى أعظم فرصة تفلت مني.

تُوُفِّيَ والدي بعدها بثلاثة أشهر، وُظِّفْتُ بمدرسة خاصة عشت فيها أسوأ أيام عمري. ذهبت بعدها متطوِّعة في جامعة الملك سعود - بلا أجر- وكان الكلّ يهزأ من أني أعمل بلا مرتب. تعاقدت الجامعة معي بعد فترة، وبعدها بثلاثة أشهر جاءت مكرمة ملكية بتثبيت كلّ المتعاقدين. تم تثبيتي في مرتبة عالية، وبمرتب أعلى من مرتب المعلمة الذي كنت أطمح له، وفي مكان قريب من بيتي. «اللّٰه عوَّضني خيرًا.. وما كسرت كلمة والدي اللّٰه يرحمه».

عندما تبدأ حياتك بالتعقّد والتداعي، فربَّما كانت طريقة ناعمة منها لتعيد ترتيب نفسها على النحو الأفضلِ، والأصلحِ لك.



رسالة من مجهول

كنت أراقب عامل نظافة اعتدت أن أراه في مكانٍ أنا دائمُ الفطور فيه، كان متعبًا هزيلًا، خرجت ووضعت في يده مبلغًا بسيطًا، خرجت لانتظار طلبي في سيارتي، وفوجئت بالعامل نفسه يخرج ومعه خبزتان، جلس يأكل الأولى وفتح الأخرى لقطّةٍ كانت بجواره تتضوَّر جوعًا، كانت تأكل بلا خوف، كأنها معتادة أن تجلس بين يديه.

احتقرتُ صَدَقَتِي البسيطة أمام تصرُّفه، أعطيته ما تبقَّى من مال الإفطار، وهو تصدَّقَ بالنصف! «ابتسامة الرضا التي اعتلت وجهه أعطتني درسًا في الرضا أستذكره في كلِّ حين»



رسالة من مجهول

26-3-2017

تزوجت قبل 11 عامًا، ولم يُكتَبْ لي أن أنجب، بذلت الأسباب، راجعت خارج المملكة وداخلها، عملت ثلاث عمليات أنابيب ولم تنجح. تزوَّجت أرملة - بموافقة زوجتي- لديها ولدان بغرض تربيتهما، أحببناهما وكنا نقضي كل وقتنا معهما، اهتمامنا بهما كان شديدًا. لم أكمل أربعة أشهر إلَّا ورُزقت بتوءمٍ من زوجتي الأرملة، كانت ولادتهما يوم أمس الخميس.

ولدٌ وبنتٌ، أسميت الابنة على زوجتي الأولى تطييبًا لخاطرها. لقد تيسَّرت لي أمورٌ كثيرةٌ على الصعيد الماليِّ والنفسيِّ بفضل الله، ثم بفضل رعاية هذين اليتيمين. اللهمَّ لك الحمد.

أجمل شيءٍ في الحياة هو اليقينُ بأن ردَّ المعروف، قد يطولُ وقته،
قد يختلف شكله، قد يحلّ موضوعًا آخر، وقد يأتي أفضلُ منه..
لكنه في النهاية سيأتي.

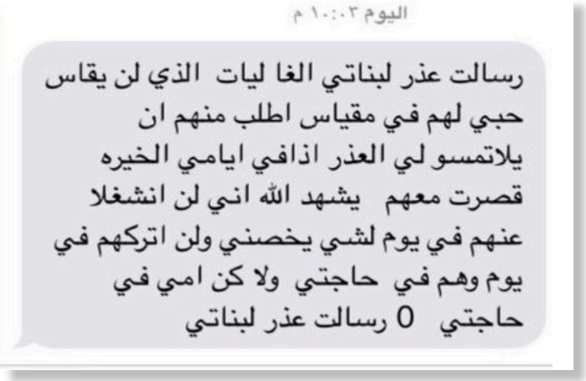


مرام

27-3-2017

لم أستطع تجاوز هذا الموقف لأمِّي، رسالتها بعد أن انتقلت إلى جدتي - والدتها- لترعاها في فتراتها الصعبة.

بالرغم من الأخطاء الإملائية، إلَّا أنها ستظل أغلى رسالة اعتذار في حياتي.


اليوم ١٠:٠٣ م

رسالت عذر لبناتي الغا ليات الذي لن يقاس
حبي لهم في مقياس اطلب منهم ان
يلاتمسو لي العذر اذافي ايامي الخيره
قصرت معهم يشهد الله اني لن انشغلا
عنهم في يوم لشي يخصني ولن اتركهم في
يوم وهم في حاجتي ولا كن امي في
حاجتي 0 رسالت عذر لبناتي

«أجملُ امرأةٍ في العالم هي أمِّي»
صدِّقوا هذه العبارة، حتى وإن قالها لكم رجلٌ ماتت أمه، وهي تنجبه.

محمد الرطيان



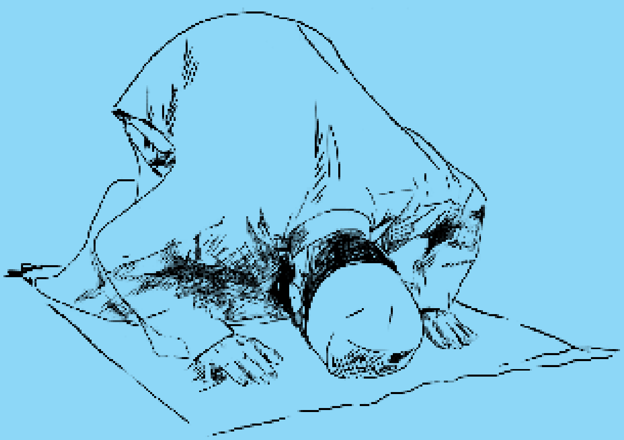
رسالة من مجهول

جرت الأقدار، وأصبحت مديونًا بمبلغ خمسين ألف ريال، تعسّرت الحال، وكان من يطلبني على وشك أن يوقف خدماتي بقرار من المحكمة، كنت في حالة يُرْثَى لها. لم يعد لَدَيّ من المال ما يكفي سوى أن أتصدَّقَ بالريال والريالين، كنت أوَصِّلُ الناس في طريقي بلا أجر بُغْيَةَ أن يفرِّجَ الله ضيقتي. في الوقت الذي كنت أنتظر فيه رسالة إيقاف الخدمات من المحكمة، اتصلت بي زوجتي وهي تشكو ضيق الحال، وأنها اضطرت أن تأخذ قرضًا من البنك بقيمة ثمانين ألف ريال، ستأخذ منه ما تحتاجه، وهو ثلاثون ألف، وستترك ما تبقَّى لي وهو مبلغ قرضي - وهي لا تعلم- فُجِعْتُ، أغلقت الهاتف وبشكل لا شعوري، بكيت.

سبحان العظيم كيف له القدرة والحكمة، وبيده الفرج. رسالتي لحبيبتي: «أشهد الله على حبك، وأعاهده، وأعاهدك أن أبقى لك الزوج المُحِبَّ الوفِيَّ.

ورسالتي لكم: «لا تَحْقِرَنَّ من المعروف شيئًا، اجتهدت في أسابيع بالصدقة والدعاء، وفُرِجَتْ.. الحمد لله»

إن اللّه – جلَّ في علاه– لا ينتظر منك أن تَنْسِجَ له البحور، والقوافي من الكلام الموزون لتقوله في دعائك، إنه ينظر إلى حرقة قلبك.. التجائك وخضوعك، وقدرِ ثقتك به..
تأكد بأنه قدرُ ثقتك باللّه على قدرِ عظمة الفرج.



فاطمة

9-5-2017

سدَّدْتُ قيمة كهرباء منزلنا المرتفعة، والمتضخِّمة من شهور - لوجودنا في قرية نائية- بقيمة خمسة آلاف ريال من تجميعي لحافز -برنامج حكومي لدعم العاطلين- وإلى الآن لا تعلم عائلتي عن ذلك، وتظنّه فاعل خير.

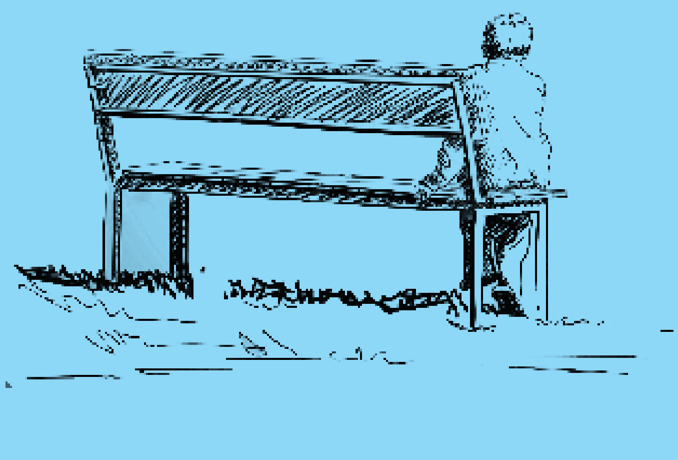
البنت قطعة من أمّها؛ ولكنها في الحزن على أبيها، وأخيها تكون بعدة أمّهات.



وجدان السبيت

كنت معلمة روضة، وعندي عشرة أطفال في فصلي، جاء يوم الأمّهات، حضر الجميع ما عدا أمٍّ واحدة، لم تستطع لظروف عملها، رأيت ابنها حزينًا وحيدًا، لا يرغب الحديث مع أحد، رجعت إلى بيتي، واشتريت حلويات وقمت بتغليفها، واتصلت بأم ذلك الطفل. وأخبرتها بضرورة أن تحضر غدًا في موعد يناسبها، وافقت.

في اليوم الثاني أدخلت أطفالي الفصل الدراسي، وانتظرتها، جاءت، أعطيتها الحلويات، وقلت لها أن تخبرهم أنها من عندها، ولم تحضر بالأمس؛ لأنها كانت تجهز وتحضر هذه الهدايا لابنها وأصدقائه، فوجئت، سبقتها للصف، وناديت ابنها، فرح بها ومشى متبخترًا أمام أصدقائه، وهو يوزع عليهم الحلوى. وشعرت أن ابتسامته عادت له.
من أجمل أيام حياتي.



سلمى

10-5-2017

قبل سنتين تقريبًا كنت في الحرم، وكان بجوارنا عائلة سورية، طفلها الصغير أصمّ وأبكم، كان الأطفال يلعبون في ساحات الحرم الخارجية من حوله إلَّا هو.. كان متفرجًا فقط، رقَّ قلبي، ذهبت بسرعه لمحل بالقرب من الحرم، اشتريت له لعبة سيارات، وركضت عائدة وأنا طوال طريقي أدعو الله أن يبقيه في مكانه، وصلت ولم أجده، حاولت البحث عنه، عن عائلته.. وفي النهاية وجدتهم، أخذ مني اللعبة، واحتضنها بفرحٍ مُفْرِطٍ، وبريق عينيه لا ينطفئ، ذهب، كان لا يتكلّم، ولم يستطع أن يعبِّرَ عن امتنانه سوى بقبلات كان يرسلها لي من بعيد، إلى أن اختفيت عن ناظريه. كانت تلك القُبَلُ تقبّل قلبي قبل كل شيء!

لن ينسى لك ربك لحظات سعيك لسعادةِ أحد، وأنت المخنوقُ
في حزنك، لن ينسى خطواتك لجبرِ مُصَابهمَ، وأنتَ المغمور بكسورك،
لن ينسى جودك وبذْلك، وأنت المحتاجُ لعطائهم.. سيتصرّف اللّه
بهذا كله، إنها – وجلالهِ– لن تسقط بالتقادم!



عبد اللّٰه

11-5-2017

أحد أبناء شهداء الحَدِّ الجنوبِيّ كان عندي بالمدرسة، حضر وكان يومًا صعبًا، رآني، واحتضنني وبكى. «أستاذ أبوي شهيد صح؟» ويبكي...

هدِّيت من حزنه، وذكرت له أن والده رجلٌ شجاعٌ قدَّم نفسه، وروحه للوطن، أخذته لمقصف المدرسة، وتغيَّر مزاجُهُ نوعًا ما، فاجأته بعد ذلك بزيارتي له في المنزل، فرح بمجيئي أيَّما فرحة! واعتقد أن توقيت زيارتي كان مهمًّا جِدًّا بالنسبة له، جاءني في اليوم الذي يليه حزينًا؛ لأنه سينتقل لمدينة أخرى بالقرب من أعمامه.
جميل إدخال الفرحة على قلب شخص يحتاجها.



بندر

11-5-2017

عندما اشتدَّ المرض بوالدي ذهبنا به للعمرة، برفقة أمي وأختي، وذلك في عام 1435هـ، كانت رحلة مليئة بالذكريات المؤلمة التي تلازمني حتى الآن.

كان والدي مصابًا بسرطان الكبد، وانتقل بعد ذلك للرِّئَة، فكان كثير الكُحَّة لضيق تنفُّسِه الدائم، سكنَّا جميعًا في غرفة رباعِيَّة، وأغلقت التكييف حتى لا تتضاعف كحته، بعدها بساعات استيقظت، ووجدت التكييف يعمل! ووالدي ليس بالغرفة! نزلت لأبحث عنه.. وجدته نائمًا على كنب استقبال الفندق، لا أنسى منظره، أيقظته وقال كلماته: «يا ولدي.. أنا واحدٌ وأنتم ثلاثة»، وكان واضعًا يَدَهُ على ذقنه من شدة حيائه. أتذكر كم كان حنونًا وبارًّا بنا حتى في آخر أيامه، بعدها بأقل من شهر توفَّاه اللّه. لا تنسوه من دعائكم.



خالد

دعاء الأم لا يوصف!

عُيِّنْتُ في محافظة عسير في الجنوب، وأنا من سكان تبوك - شمالًا- كانت أمي في صراع عظيم بين فرحتها بتعييني، وحزنها لابتعادي عنها لأول مرة في حياتي.

قبل خروجي من البيت للمطار؛ لإجراء المقابلة الشخصية هناك، قالت: «اللّه يردّك عندي»، ولم تزدْ عليها.

وصلت، استقبلني أحد الأقارب. في الليلة نفسها جاءتني رسالة تفيد بأنه تم إضافة تعيينات جديدة، وتم إعادة توزيع الرغبات، راجعت الموقع، ووجدتهم قد عدَّلوا لِيَ الوظيفة على رغبتي الأولى، وهي تبوك! رجعت، وأنا أعمل حاليًا في تبوك، وتحديدًا في الحي نفسه الذي تسكن فيه والدتي. قبل أربع سنوات حصل الموقف، ولا أزال أتذكره بالرهبة نفسها.

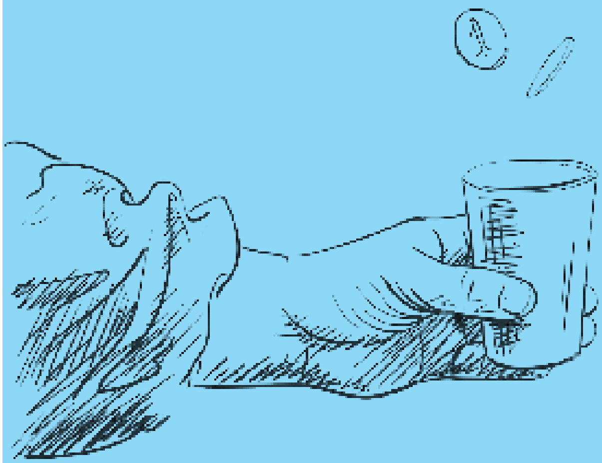
البِرُّ لا يَبْلَى!



رشا

قبل سنة سخَّرَنِي الله بأن أعطي عاملة النظافة في العمل ما تيسَّر من المال، كان لَدَيّ في اليوم نفسه موعدٌ مع الطبيب أنا وأخي، ذهبنا وكشف الطبيب علينا، وجد أننا نعاني من العارض الصحي نفسه، وطلب من الممرضة إرجاع مبلغ «كشفيتي» والاكتفاء بمبلغ «كشفية» أخي. كان المبلغ المسترجع نفسه في المساء هو الذي سخَّرَهُ الله لعاملة النظافة في الصباح. أيقنت حينها أنه ما نَقَصَ مالٌ من صدقَةٍ.

قال ميمون بن مهران: إني أتصدَّق، وأجدُ مالي يزداد،
فتصدّق صاحبه، وقال «تصدَّقت، ووجدتُ مالي يَنْقُص»،
فقال ميمون: أنا أعاملُ ربِّي بيقينٍ.. وأنت تُجَرِّبُه!



عبد الرحمن

جاءني وافدٌ من الجنسية المغربية في أحد المقاهي، جلس بكل خجل، واقترب مني يشكو عنجهية كفيله معه، وإخلاله بأحد بنود عقد العمل.

قال له كفيله: «أصدرت لك خروجًا نهائيًّا بعد خمسة أيام»، ورفض نقل كفالته، وهو الآن لا يملك قيمة تذكرة الطيران. تعاطفت معه، رَحِمْتُ غربتَهُ، وتأكّدت من كلّ أقواله. وضعت في يده ألف ريال من أصل ألف ومئتين فقط أملكها في حسابي. فرحته كانت هستيرية، كان معدمًا يائسًا!

بعد الحادثة بأحد عشر يومًا تلقيت عرضًا وظيفيًّا في مكان آخر.. بضعف راتبي الذي أتقاضاه.

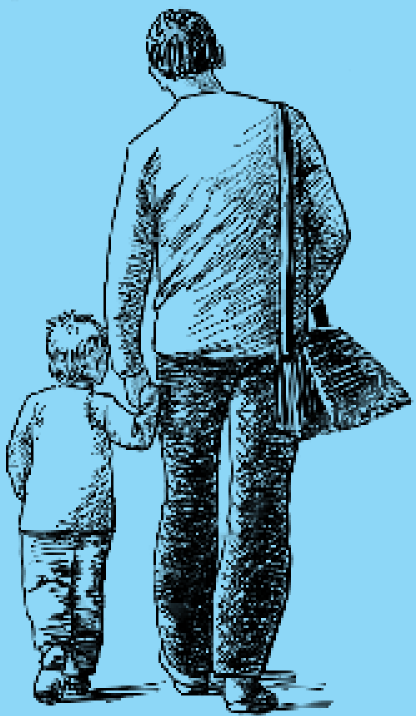
أيقنت حينها بما قاله المصطفى عليه السلام:

«إِنَّ لِلَّهِ عَبَّادًا اخْتَصَّهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ، يُقِرُّهُمْ فِيهَا مَا بَذَلُوهَا، فَإِذَا مَنَعُوهَا نَزَعَهَا مِنْهُمْ، فَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ».



علي

كنت فور تخرّجي في الجامعة مدرسًا في إحدى المدارس المتوسطة، أتعبني أحد الطلبة ذات يوم لدرجة إغراقي بالحبر! حكيت للمعلمين موقفي، وقالوا: إنَّ الطالب من دار الأيتام، أخذت عهدًا أن أكسب وُدَّهُ. بعد محاولات كثيرة تغَيّر، وصار يطلب مني أن أشفع له عند المعلمين، وأزورهم في الدار، زرتهم وكدت أن أبكي من فرط فرحته، وتفاخره أمام زملائه بي، مرَّت السنون.. وفوجئت بشخص يوقفني بإحدى إشارات المرور، وإذا به هو يشكرني، ويقبِّلُ رأسي ويطمئنني على وضعه.



سليمان الشهري

بكلمة تصنع المعجزات.

لفت نظري طالبٌ في الصف الثالث المتوسط، كان ذكيًّا، لم ينتبه له بقية المعلمين - كونه ليس ممَّن يحفظون- لكنه كان حادَّ الذكاء، شجَّعته، رفعت من معنويَّاته، وكنت أطلق عليه لقب «الدكتور»، كان يردِّد وقتها: «أخذت فيني مقلب يا أستاذ»، وأنا ما زلت متأكدًا من أنه طالب مختلف.

في رمضان الماضي، أرسل صورة بطاقته الجامعية.. (طالب في كلية الطب). الحمد للّٰه.

حينما أفكّر فيما أبذلُهُ، وأعطيه لغيري، كان سبحانه يفتح لي أبواب عطائه، وخيره الجارف، حين ابتسمت في وجوه الناس.. كان سبحانه يَنْثُرُ الفرحةَ في كلّ مكانٍ حولي لقد علَّمَني قاعدة عظيمة.. قاعدةَ أن العالم بخيره، وشرّه ليسَ إلَّا مرآةً لي. فإنْ خيرًا، فخيرٌ، وإنْ شرًّا، فشَرٌّ!



سلوى

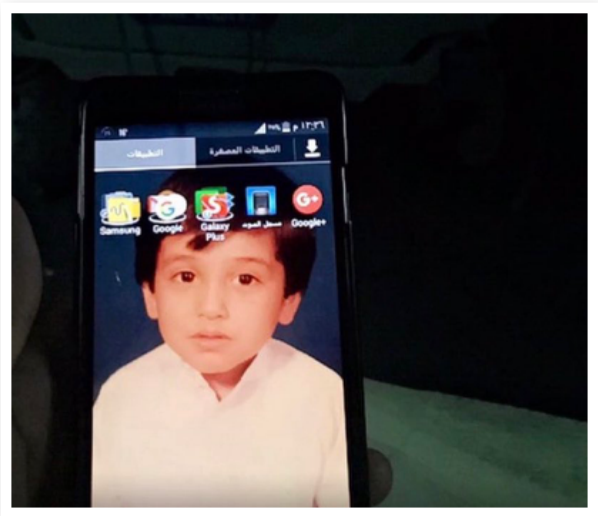
كنت في سِنِّ الابتدائي، وكان عندي صديقة يغشاها الفقر والحاجة، كنت أشتري ملابسي، وأعطيها ما تبقَّى، أغلِّفُ لها لبسها الجديد مع عدد من الإكسسوارات، وأحكي لها أن الأبلة نورة جابت لنا تلك الهدايا - بعد الاتفاق معها-.

لم أكن أريد أن تعرف أني أتصدَّقُ عليها، رحلتْ عنِّي في مرحلة المتوسطة، لكني لم أَنْسَهَا.. ولن أنسى تلك الفرحة التي ملأت ثغرها الطفولِيّ.



فيصل

آخر كلمة نطقها والدي قبل وفاته.. «يا حبيبي يا فيصل»، ولم ينطق شيئًا بعدها إلى أن توفَّاه اللّه، التقطت هاتفه، واكتشفت أنه كان يضع صورتي وأنا صغير خلفِيَّةً لجواله. اذكروه بدعوة





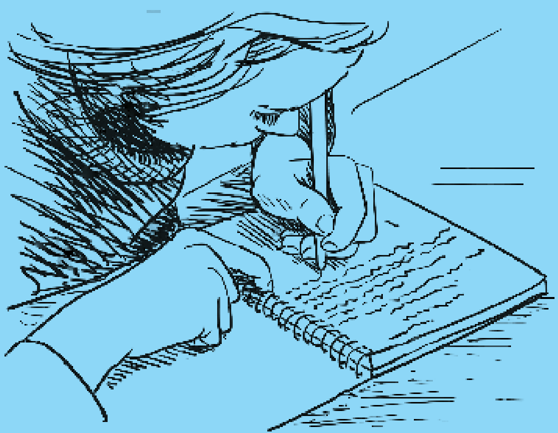
رسالة من مجهول

ترددتُ كثيرًا لأكتب هذه القصة.

درست قبل سبعِ سنوات انتساب في الجامعة لمدَّة فصلين فقط، تعرَّفت على صديقة طيِّبَةٍ، كانت منتسبة كذلك في الجامعة لكِبَرِعمرها، حكت لي يومًا أنها تزوَّجت وهي في الثانوية، ومنعها زوجها من الدراسة، بعد اثْنَتَيْ عشرة سنة عادت لتكمل مرحلة الثانوية، ثم الجامعة، كافحت كفاحًا عظيمًا في وقت الامتحانات حيث كان زوجها يتعمَّد إلهاءها بإحضار الضيوف، ويرفض خروجها مع سوّاقين كلّ فجر لتذهب لاختبارها، كانت تقف في كلّ فجر على رأس قريتنا منتظرةً إحدى صديقاتها لأخذها للجامعة، كانت تجيء معها بطفلين إلى الحضانة. تخرجت وكانت متفوِّقة، كانت تبكي كثيرًا؛ لأجل ذلك الشيء الذي جعل لحياتها متنفَّسًا.

انتهت فترة الدراسة، وتوقَّعت أن تعود لحياة الانغلاق والكدر، اقترحت عليها أن تكمل الماجستير، استأذنت زوجها.. وبالكاد وافق! لكن بلا أيّ مبالغَ لذلك البرنامج الذي يكلِّف 15 ألفًا كل فصل. جلست في بيتي أدعو أن ييسرها الله، حدَّثْتُ والدي بشأن مساعدتها، ووافق، تخرَّجت صديقتي بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف في تخصص (العقيدة). وكلّما كلّمتني تدعو لي بدعوات أكاد أبكي منها.

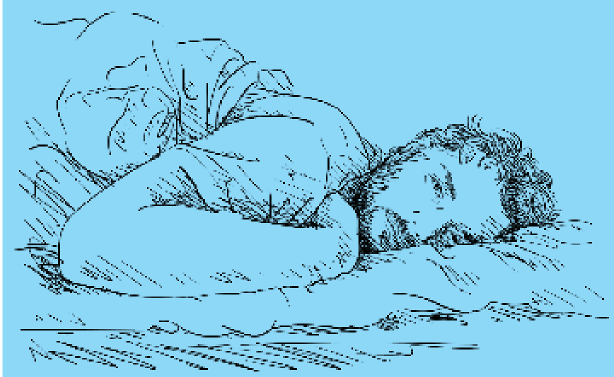
لا يضع اللّه أمامك العقبات، التحديات، والمواقف الصعبة.. إلّا أنه يرى سبحانه القدرة فيك، قبل أن تراها في نفسك، تذكّر أنك تستطيع كل شيء، ولن يحمّلك اللّه ما لا طاقة لكَ به.



عبد الله السعدي

13-6-2017

أتممت سنة كاملة في المستشفى، زاد المرض، تعبت، ذهبت أختي وأصرَّت على والدي، ووالدتي أن تتبرَّع لي بالكُلَى.. وتبرعت لي!



نورة

طلبت مني أمي تحويل مبلغ لحسابي، وحوّلت 500 ريال، كنت أنوي أخذ أغراض من تاجرة معروفة، قالت لي إن ما أريده بضعف المبلغ، حدثت نفسي أن أصبر لشهر آخر. جئت لأنام، وتذكّرت كلام عاملة نظافة لدينا في المدرسة وهي تمسح دورات المياه: «لو لم أحتجْ ذاك القدر البسيط من المال.. لما عملت! يعلم الله أني مجبورة». نزلت مني حينها دمعة خجولة، تنهَّدتُ، وذهبت لأعطيها المبلغ كلّه، طارت فرحة، ومشيت بسرعه كي لا تحرج أكثر.

بعدها بشهرين وجدت صديقاتي يحكين بتأثّر عن عاملة في المدرسة ذهبت لمكة بعد أن كان ينقصها 500 ريال فقط. وقتها أحسست برجفة الفرح!



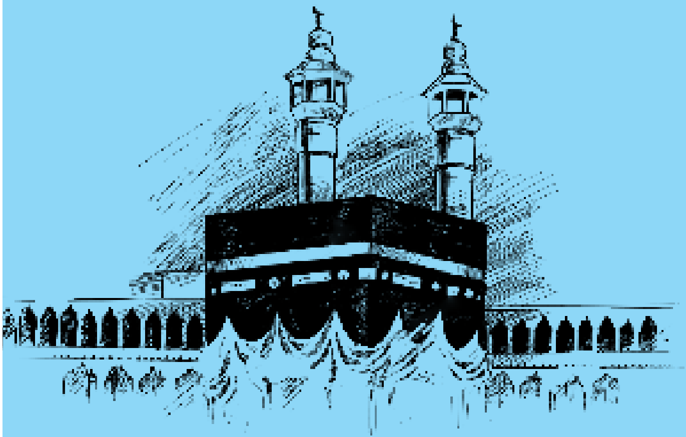
المثنى العسكر

19-6-2017

أثناء عملي في طوارئ الحرم، كنت أتحدث مع أحد العمالة من دولة باكستان، استغربت إتقانه للإنجليزية، وبالذات بعد أن تحدث في المجال الطبي.

سألته: لماذا ترك تلك المهنة الراقية، وأتى ليكون عامل نظافة في الحرم؟

تغيَّرَ وجهُهُ - وكأنه لا يُحبّ أن يُسأل هذا السؤال-.. ليقول كلمة ما زالت عالقة في ذهني: «أنا مسلم أوَّل.. بعدين دكتور». ليكون درسًا لي في احتساب الأجر والتطوع في خدمة حجاج، ومعتمري بيت الله والمشاعر.. ليثبت عندي عشق الإخوة في باكستان للعمل في الحرم مهما كان الثمن.



رسالة من مجهول

كنت مرة في بيت أخوالي، أتابع مسلسلًا برفقة جدتي، كانت بطلة المسلسل ستتزوج.. وأحضرت لها جدتها عقدها في يوم عرسها، فابتسمت: «يا لَحظِّها! عندها شيءٌ أثري من جدتها» لم تغرب شمس ذلك اليوم إلَّا وأهدتني جدتي عقدها، وسلسالًا آخرَ حتى ألبسه واحتفظ به، لا أنسى تلك اللحظة، أخذت عهدًا على نفسي أن أهديها عقدًا ثمينًا. كنت في كلّ يوم أؤجل الهَديّة حتى دخلت جدتي العناية، وتُوُفِّيَتْ. كتبت هذا الموقف، والذكرى تُسِيل دموعي منذ 15يومًا، الهدية موجودة؛ لكن لا وجود لمن يستلمها.

لا تؤجِّل السعادة.. واللحظات الجميلة.



وضحى

16-10-1438

طالبتـي يتيمـةُ أمٍّ فـي الصـف الأول، أحببتهـا مـن كلِّ قلبـي لروحهـا، وطفولتهـا الجميلة، في بداية السـنة كنـت أرى مواقف الطالبات مـع أمهاتهـنَّ تكسـرني قبـل أن تكسـرها، عاهـدت ربـي ألَّا يعـود لهـا هـذا الشـعور.

كنـت أحضـر لصفهـا فـي كل صبـاح، أحتضنهـا، أقبلهـا، أهتـم لأمرهـا، صـرت حريصـة ألَّا تُـؤْذَى نفسـِيَّتُها لدرجـة تحذيـري للمعلمـات ألَّا يتحدَّثْـن عـن الأمّ عندهـا. جـاء حفـل الأمهـات، وبـدأت الفقـرة التـي حضرتهـا لصغيرتـي (يـارا)، كنـت بعيـدة عنهـا في فنـاء المدرسـة، كانت وهـي تلقـي مـا كتبـت لهـا تتلفَّـت، تبحـث عنـي، اقتربـت وحييتهـا، أكملـت الأوبريـت والابتسـامة لا تفارقهـا. حضـرت للمدرسـة فـي اليـوم التالـي عمتهـا.. وذكـرت لـي أن معاملتي لهـا غيَّـرتها حتى في البيت. غيرتنـي هذه الطفلـة، كنـت مـن أكثـر أهـل الأرض تفكيـرًا بالتعاسـة وأمورهـا.

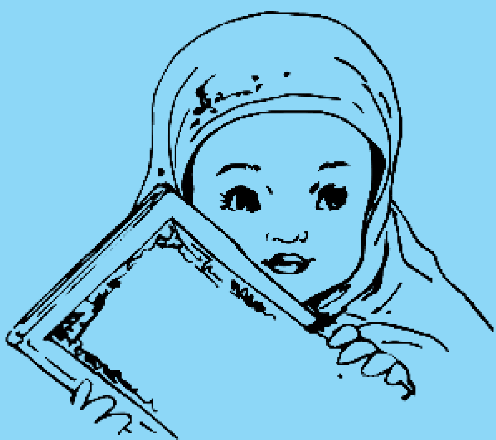
وصيتـي لـكلّ معلـم ومعلمـة أن التعليـم رسـالة عظيمـة، وليتركـوا أثـرًا جميـلًا لوجـه الله.. لا لتلقِّـي المديـحِ، أو المكافـأة.



مها

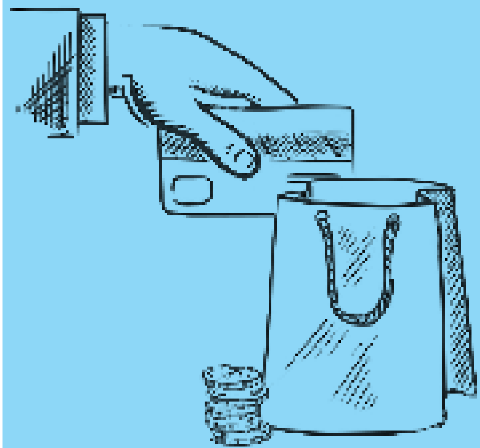
كانت عندي طالبةٌ في الصّفِّ الرابعِ من جنسيةٍ عربيةٍ، كانت والدتها ووالدها طبيبين، كانت تجلس مع مربيتها أمامَ قناة المجد، وتواصلها مع الآخرين شبه منعدم، اكتسبت من القناة التحدث بالعربية الفصحى، حتى طغت على لهجتها، كانت تعاني من تنمُّر الطالبات على حديثها بالفصحى، كانت دموعها تسبقها حينما تريد أن تطلب شيئًا تحرُّجًا من تنمُّر صديقاتها، عندما وصلت للصف الرابع كنت رائدة فصلها، كانت غير متجاوبة، وإذا أصررت عليها أن تجيب تتحدث بصوتٍ خافت. استأذنتني في أحد الأيام أن تذهب لدورة المياه، رفعت صوتي لها بالإشادة، وصفقت لها، وحفزتها بجائزة، أخبرت طالباتي بأن من سيتحدث بلغة القرآن كما تفعل تلك الصبية سيكون له ما كان لها. لم ينتهِ الفصل الدراسي إلا وتلك الطفلة صديقة للكثير من طالبات الفصل، وثقتها كبرت جِدًّا. الحمد لله.

ضع قاعدة، ولو من الآن، وادعُ اللّه أن يساعدك في الحفاظ عليها؛ إذا أمْكَن، فلا تأوِ إلى فراشك في الليل دون أن تكون قادرًا على القول: «لقد جعلت اليوم شخصًا ما أكثر حكمة، أو أكثر سعادة، أوعلى الأقلّ أفضلَ حالًا هذا اليوم».



العنود

حدثت هذه القصة أمامي لقريبتي، كانت أثناء تسَوُّقِها قبل العيد بأيام.. جاءتها امرأة فقيرة، وأسَرَّتْ لها أنها تريد فقط ثوبًا لطفلها، تصرَّفَتْ قريبتي بما أملاه عليها قلبها البريء.. ولم تَمُرّ دقائق حتى فازت قريبتي بكوبون كنَّا قد شاركنا فيه عند دخولنا للسوق، كان مبلغ الجائزة عشرين ألف ريال! والله لن أنسى هذا الموقف.



سارة

طلبت أستاذتنا في المرحلة الثانوية منّا مشروعًا، كان حفظ سورة الملك، استثقلناها بالبداية.. لكن حفظناها لأجل درجتنا في المشروع، أخبرتنا بعد حفظنا عن أفضالها وخصوصًا فضل قراءتها قبل النوم، وفسَّرت لنا آياتها، وعوَّدتنا أن نقرأها يوميًّا قبل أن ننام.. حتى صارت عادة فينا.

بعد ستة أشهر من الحادثة تُوُفِّيَتْ، مرّ على حادثة وفاتها ستّ سنوات حتى اليوم، وأنا لم أنقطع عن ترديدها يوميًّا لعلها تكون نورًا لها في قبرها. كونوا نورًا لمن تحبون.



عبد اللّه

17-6-2017

تخرجت من كلية الهندسة قبل سنتين، أجرت الجامعة مسابقة على وظيفتين هندسيّتين.. شاركت بإحدى الوظيفتين مع سبعة من الزملاء، وحصلت على المركز الثالث -أي لم أوفّق للترشح لها- استدعت الجامعة المركز الأول لإكمال ملف توظيفه، وفجأة حصل على وظيفة أفضل في أمانة المنطقة، وتخلَّى عن وظيفة الجامعة.

شاءت الخيرة أن يذهب صاحب المركز الثاني لإكمال دراسة الماجستير، الآن المستحق للوظيفة هو أنا - صاحب المركز الثالث- لم أكن أعلم بكل ما جرى. اتصل بي بعد أيام صاحب المركز الرابع يخبرني أني المستحق للوظيفة، وأن وكيل الجامعة أخبره أن أكمل أوراقي خلال يومين.. أو ستذهب الوظيفة لصاحب المركز الرابع، أكملت أوراقي فورًا للتقدم، وفاجأني اتصال من إحدى الشركات الكبيرة يخبرونني بقبولي، وطلبوا مني إجراء الفحص الطبي. تعيَّن على الوظيفة صاحبُ المركز الرابع بأمر من اللّه، ثم بطيب النية، وحب الخير للناس. أرزاقكم مكتوبة عند ربٍّ كريم.

”من الألطافِ الإلهية وأسرارِ الأقدار، أنها تربطك بأحداث وأشياءَ بدون منطق.. ولكنها تتَّحِدُ على أن تدفعك بقوة لما هو مكتوبٌ لكً، وكلَّما اجتهدت في الدعاء، والأفعال الطيبة، كانَ ما تُرِيد.. هو ما تدفعُكَ إليه الأقدار.“



فوز

ذهبت لمحل الاتِّصالات أصلح هاتفي، انتظرت، شدَّنِي عامل اتَّضح أنه حديث الوصول للمملكة، يريد شراء هاتف، ويقبض في يده بشدة على60ريالًا، كان يفاصل البائع بالسعر، ويقبض عليها بشدة أكثر في كلِّ مرة يرفض البائع أن يخفض السعر، كان سعر الجهاز 90ريالًا، وخفض له البائع 10 ريالات. رجع العامل لعَدِّ المبلغ الذي معه مرة أخرى، وإذا بي أتشجَّع وأذهب إليه وأدفع له المبلغ كله.

فرحته كانت مهيبة، في نهاية اليوم دسَّ زوجي في يدي مبلغ 5000ريال بلا أيَّة مناسبة، اختنقت تأثُّرًا من سرعة عطاء اللّه وجزائه، حدثته بالموقف، وقال: «المعطي اللّه.. جاني شعور أعطيك».



مجهول

16-7-2017

صديق أخي يتيم الأهل، تزوّج من إحدى الجنسيات العربية، في يوم ولادة طفلتهما الوحيدة تُوُفِّيَتْ زوجته، ورفض أهلها الاعتناء بطفلتهما بحجة نقص الأموال، تكفَّل والدها لهم بكل ما تحتاج ورفضوا، ولم يستطع هو لظروفه العملية الصعبة، كان يشكو يومًا لأخي أنه ربَّما يضعها في إحدى دور الدعاية.

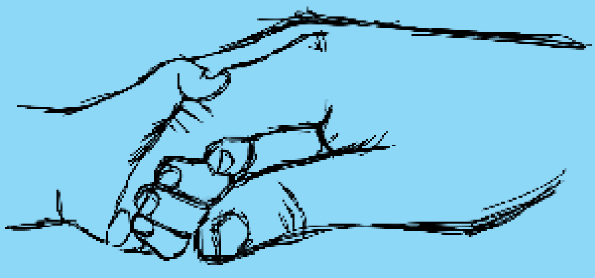
عندما علمت والدتي أصرَّتْ على تربيتها، ومن باب رَدّ الجميل ترك لنا صديق أخي تسمية ابنته. اليوم عمر الطفلة ستة أشهر، ويعلم اللّه أنه ليخيل لنا أحيانًا بأنها أغلى منا عند والدتنا.

كان عبدالله بن عباس يقول:

أربعة لا أقدِرُ على مكافأتهم، رجلٌ بدأني بالسلام، ورجلٌ وسَّع لي في المجلس، ورجل اغبرّت قدماه في المشي في حاجتي. وسكَت..

قيل: فمَنِ الرابع؟

قال: الرابع فلا يكافئه إلّا الله عزَّ وجلَّ، وهو رجلٌ نَزَلَ به أمرٌ، فبات ليلته يفكر بمَنْ يقصده، ثم رآني أهلًا بحاجته، فأنزلها بي.

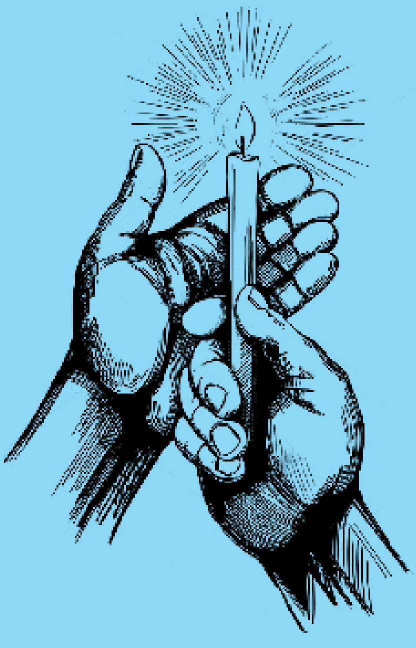


مروان الجهني

أعمل كعسكري في أحد القطاعات، عُيِّنْتُ بالطائف، وأنا من سكان المدينة، حاولت بشتى الطرق، والوساطات أن أجد نقلًا للمدينة بجوار والدي، ووالدتي وهما مريضَا قلبٍ، ومحتاجان لتواجدي وعنايتي.. لكن لم أستطع.

سكنت معهم، وكنت أقطع 500كلم يوميًّا حتى لا أبتعد عنهما. مرة كنت خارجًا من المسجد، وجدت محفظةً على الأرض فيها بطاقاتٌ، ومبلغٌ من المال، قرأت اسمه في بطاقة الأحوال، وطابقتها مع بطاقة أخرى لمكتب عقارِيٍّ أظنُّ أنه يملكه، اتّصلت به، وأحضرت له ما وجدت. أكرمني اللّه أن يكون ذلك الشخص لواءً متقاعدًا من قطاعي العسكري نفسه، وهو مَنْ نقلني للمدينة.

في لحظة يزدادُ فيها البلاءُ حدّة، والمصيبة شدّة، وأمَدُ الفرجِ مدّة..
تيقّن بأن اللّه أرحمُ بك من نفسك، لا عن ثقةٍ ببياض وجهكَ عنده؛ ولكن
عن ثقةٍ بكرمه الفائض، ورحمته الواسعة.



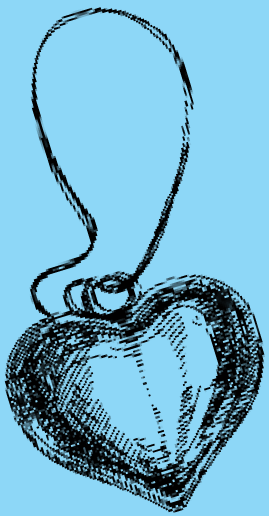
محمد

21-7-2017

موقفي مع أغلى البشر، أمي، في أواخر رمضان الماضي كنت أذهب معها للسوق بحكم قرب العيد، دخلت أحد محلات الذهب ورأت أسورة فرحت بجمالها؛ لكن كان سعرها غاليًا. وقتها كنت مفصولاً من عملي، وتبقَّى لدي مبلغ بسيط من مرتبي الأخير، ذهبت في اليوم التالي لمحل الذهب، واشتريت الأسورة، غلَّفتها، وانتظرت إلى صباح العيد، ودخلت بها على أمي، فرحت، ودخلت في نوبة بكاء.. رافقتها دعوات بأن يعوِّضَني الله بوظيفة أفضل من وظيفتي.

لم تستطع الأرض حملي من الفرحة حين اتّصلت بي شركة خامس أيام العيد، كنت قدمت عليها من فترة طويلة. والحمد لله كان مرتبها عاليًا.

خلاصة ما أريد قوله.. أسعدوا مَنْ حولكم، يَطُلْكُم بعض من سعادتهم.



هزاع علي

22-7-2017

تخرجت من المرحلة الثانوية سنة 1427، لم يساعدني معدّلي على دخول الجامعة، قدمت على أحد القطاعات العسكرية، وبقيت منتظرًا القبول، وأنا موظف في شركة بشكل مؤقت بمرتب 3000 ريال.. شاءت الأقدار أن أظل بها خمس سنوات، يئست، ضاقت الدنيا، أكملت السنة السادسة.. وحصل لي حادث دهس، دخلت في غيبوبة لأسبوعين، ومن العناية المركزة لأخرى، خرجت عاجزًا عن التحرّك لشهر ونصف. أصبحت قنوعًا، لماذا أقلق على رزقي ومستقبلي، أحسست بنعمة العافية حينما وصلت لمرحلة التأرجح بين الحياة والموت لأربعة عشر يومًا كاملة! جاءت لأختي بعثة إلى أمريكا، ونسيت كل بداياتي الفاشلة، وكأن تلك القادمة بدايتي الأولى، رافقتها، ونجحت في دبلوم اللغة الإنجليزية، وأشعر بأن أموري على أفضل ممّا يرام هذه الفترة. شعرت أن الله قدَّر لي هذا الحادث لأجل أن أعرف قيمة الحياة، وأتفكر بنعمه سبحانه. الحمد لله على كل حال.

في يوم من الأيام، قد تطال يدُ القدر حُلمَك، تقتلُ ما كنت يومًا تريد لنفسك أن يكون.. فلا تجزعْ، ولا ترمِ الملامات من هنا وهناك، الحظ تارة، والأقربون ونفسك تارة أخرى.

أقدار الله كلها خير؛ أردتَ شيئًا، وأراد الله شيئًا آخرَ.. فالحمد لله على خيرٍ لا نعلمه.

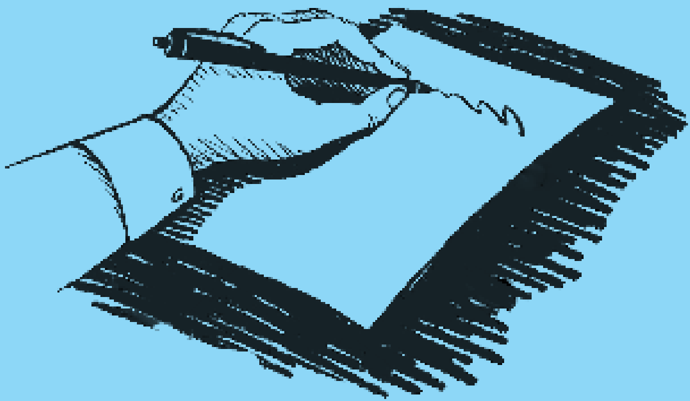


فراس عمر

24-7-2017

توفيت أختي قبل أربع سنوات، كانت ضحكة البيت وسعادته، تكبرني بسبع سنوات، وجرت وفاتها بخطأ طبِّيٍّ أثناء عملية قَصِّ المعدة. كانت الوالدة بعد وفاتها تغرد عنها في تويتر، وتذكر قصصها، و مواقفها، فوجئت في يوم بأحد الأشخاص يرسل لها رسالة خاصة، يذكر فيها أنه تأثر بقصة أختي، وسيعتمر عنها في رمضان القادم، بشرنا بتمام بعمرته، ولم تمضِ ثلاثة أشهر إلَّا وذكر لنا أنه أتَمّ حِجَّتَهُ خالصة لأختي أيضًا! كنا ذاهبين إلى جدة بعدها بفترة -مدينته التي يسكنها- وأصرَّ علي استقبالنا. أقلَّنا بسيارته، وأغدق علينا بالهدايا والحديث الجميل، والمواساة اللطيفة. كنت أحسه مختلفًا، مختلفًا جِدًّا!

أخبرنا بعدها بأشهر أنه بصدد تأليف كتاب يخصُّه، وسيتحدث فيه عن أختي (نوف). الله يذكره بالخير، ورحم الله نوف السعيدة في قبرها، وجمعنا الله بها في جنات النعيم.



رسالة من مجهول

كنت غير موظف، تزوَّجت، وأنا أحمل على ظهري أقساط سيارة، ولم أكن غير إمام مسجد بمرتب 1800ريال.
ساعدني الوالد حفظه الله كثيرًا في أمور زواجي، وأقساط سيارتي. في أحد الأشهر ضاقت مادته، وطلب مني 500 ريال، أتذكر حينها أنها كانت في بداية شهر رمضان، قبل الإفطار ذهبت للصرَّاف ولم أجد سوى 700 ريال لمصاريف نهاية رمضان. كنت أفكر بالاعتذار لوالدي.. لكني اتَّبعت صوت قلبي: «طلعها، واللّه راح يعوضك».

اتَّخذت القرار، ورجعت لزوجتي، وأنا أحمل الدنيا على رأسي، خرجت بعدها للصلاة وعدت، أتذكر أنها كانت تحدثني، وتواسيني وأنا لا أعقل من ذلك شيئًا تلك اللحظة. في لحظة جاءني اتِّصال من صديق يبشِّرني بقبولي مدرسًا في الهيئة الملكية براتب أكثر من 8000ريال!

اللّه أكرم من أن يراك تسعى إلى مكانٍ تحبُّ أن تكون فيه، ثم يخذلك، أكرمُ من أن يراك تسعى لتكسبَ ودّ أحدٍ ثم يُقصيك.. أكرم من أن يراك تجاهد وتقلّب وجهك إليه، فلا يولّيه شطره.



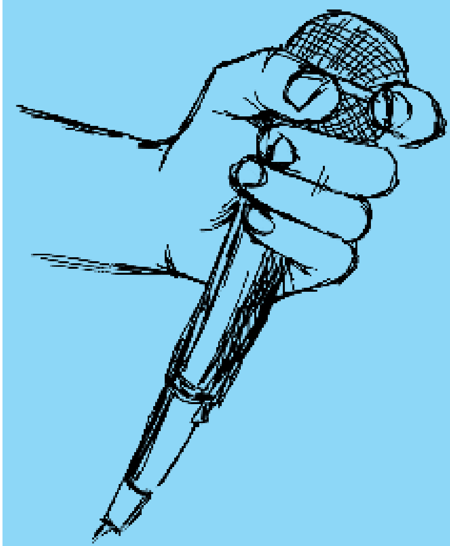
رسالة من مجهول

كنت أعاني من عقم ثانوي لمدة 16 عامًا، كان كلّ حملي لا يتمّ إلّا بالهرمونات والمنشطات؛ لكنهم يموتون في شهورهم الأولى. تعرفت في يوم على سيدة مقيمة -أمٍّ لأيتام- زارتني لأكثر من مرة مع أطفالها، وأحسنت إليها بالكلمة الطيبة، والتواضع معها، وما استطعت من مال، سألتني عن حالي.. وعرفت أني لم أنجب منذ 16 عامًا، دعت لي، وسمعت «تأمين» طفلتها الصغيرة، كانت تلك الملاك الصغير تدعو لي في كل زيارة: (يا ربّ الله يعطيكِ نونو)، والله لم يمضِ شهران من علاقتي بهم، إلّا ووجدت نفسي أعاني أعراض الحمل بدون علاج، أو تدخُّلٍ طِبِّيٍّ.. الصدقة دواء، والإحسان للأيتام، وجبر خواطرهم فضله يرى بالعين مهما طال الزمن.



رغد

أبناء صديقة والدتي في المرحلة الابتدائية، ويعانون من صعوبات في نطق بعض الأحرف، كان في خاطرهم الخروج في إذاعة المدرسة؛ لكن دون أن يواجهوا مشكلة في صعوباتهم تجعلهم محلّ تنمُّر عند زملائهم الطلاب. شرحوا ذلك لمعلمهم، الذي بدوره كتب لهم إذاعة كاملة لا تحمل تلك الأحرف التي يعانون صعوبات في نطقها، صوَّرَهُم بجوَّالِهِ وقت صعودهم، وأرسلها لوالدتهم، تأثرت بردَّةِ فعل أبنائها، وأرسلت هدية بسيطة لذلك المعلم عرفانًا بما قدَّم. يستحيل أن أنسى ذلك الموقف، أشعر أنه لابُدَّ دائمًا أن نعطي أطفالنا القدر الأكبر من الثقة، والفرص.. ولا نحرمهم منها.



رسالة من مجهول

قبل سنة تقريبًا كنت أدرس في الخارج، تعبت فجأة، استمرَّت آلامي أسبوعًا، كابرت، لا أحدَ أكبرُ من الألم، لكنّي كنت هنا أكبرَ من الحاجة – لم يكن معي ما يكفي من المال لأذهب– أغمي عليَّ بعد أيام من شدة الألم، أخذوني من هم بجواري في السكن إلى المشفى، فوجئنا بضرورة إجراء عملية في أسرع وقت للزائدة الدودية، وكذلك استئصال للمرارة، كانت تكلفة العملية تسعة آلاف ريال، أخبرتهم بعدم قدرتي على تحمُّل المبلغ هذه الفترة، زاد الطبيب من إحراجي حينما قال إنه بعد 72 ساعة قد تنفجر الزائدة، والمشفى يخلي مسؤوليته من كل ذلك. كان صعبًا جِدًّا أن أخبر أهلي، خصوصًا والدتي التي قد تطير لي في أقرب رحلة لشدة خوفها علَيّ، أخبرتهم أن ينتظروا عليَّ فترة.

قبل خروجي أخبروني أن المعهد الذي أدرس به قد تكفَّل بالعملية، ومن ثَمّ تعيد لهم المبلغ عن طريق الأقساط، ارتحت، بعد العملية بثلاثة أيام أخذني هَمٌّ تسديد مبلغ المعهد، أسَرَّ لي بعدها أحد الأصدقاء أنهم تعاونوا على جمع مبلغ للعملية، وما زاد منه مدَّدُوا فيه إيجار شقتي. لا أستطيع التعبير، فعلًا الصديق وقت الضيق.


20
20

عبد الرحمن الشمري

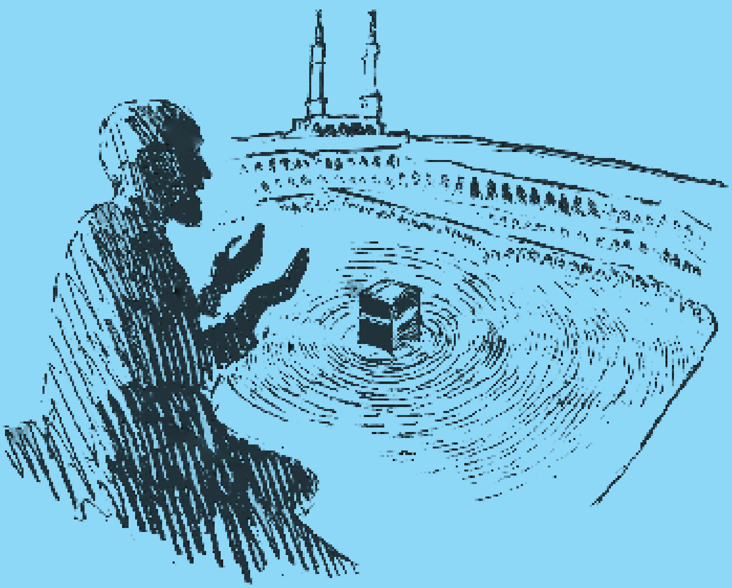
سجَّلت لوالدي في الحج هذه السنة، وأرسل لي رسالة كانت الأسعد في حياتي.. اللّه يجعلنا وإيَّاكم من البارّين.

«السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته،

حفظك اللّه وبارك فيك، وأسعدك في الدنيا والآخرة، أسأل اللّه أن يتمم لك زواجك ويجعل زوجتك صالحة ودودة ولودة، وأن يرزقكما الذرية الصالحة النافعة البارّة.

ابني لقد سجدت للّه شكرًا حينما أبلغتني والدتك بأنك قد حجزت لي للحج هذا العام، شكرت اللّه أن جعلك بارًّا بي، وشكرته على نعمة الحج.

ابني وفقك اللّه لما يحبُّ، ويرضى، وحفظك من كلِّ سوءٍ، ومكروهٍ.»



رسالة من مجهول

2-8-2017

ذهبت الأسبوع الماضي للعمرة مع بناتي، كانت أوضاعنا المادِّيّة تلك الفترة لا تَسُرّ – الحمد لله على كل حال– طلبت بناتي مبلغ 100 ريال لشراء غرض، وأنا لا أملك ذلك المبلغ. كان معي علبتان من التمور، قلت في نفسي لعلّي أشغلهنّ عن طلبهنّ بتوزيع هذا التمر على المعتمرين، وقفت ابنتي الصغرى عند أحد المعتمرين الذي كان يداعبها بشراء تلك التمرات البسيطة، اشتراه منها بـ100 ريال، وجاءت طفلتي تجري فرحًا، رجعنا للرجل وطلبنا منه أخذها، وأجابنا بأنها «عيدية». اشترت بناتي ما يردن بعدها بلحظات. ولا يعلم ذلك الرجل أنه قدَّم عملًا عظيمًا لي، ولبناتي. يا رب تسعده!



عبد الإله

كنت في فترة من الفترات بقسم التوظيف في إحدى الجهات الحكومية، كلَّمني أخي عن شخص من دار الرعاية للأيتام يبحث عن وظيفة، وقتها كان التوظيف صعبًا جِدًّا؛ لكني عزمت أن أساعد ذلك الشخص بالرغم من عدم وجود معرفة تجمعني به، كان مدير القسم صعب التعامل، دخلت عليه وشرحت له الموضوع، لان قلبه، سخر اللّه مديري، وتكلّم بنفسه مع المدير العام، وتفاعلا جميعًا لمساعدة ذلك الشخص، تم توظيفه بحمد اللّه، لا أزال أذكر الفرحة في عينيه بالوظيفة، وتأثرت جِدًّا.

بعدها بيومين أخبرني مديري أنِّي حصلت على مكافأة التميُّز السنوية من بين كل الموظفين. الحمد للّه!



خالد

في عزاء جدتي رحمها الله، استغربنا قدوم رجال ونساء من الجنسية الهندية والصومالية للعزاء، كانوا يبكون وكأنه عزاؤهم، سألناهم، وفوجئنا بأن جدَّتي كانت تقوم عليهم من أكل، وشرب لمدة ثلاثين عامًا! وتقوم عنهم بتسديد ديونهم في البقالة بشكل شهري، وتقوم بإرسال اللحم، والخضروات، والفواكه. كنا نستغرب حين كانت تطلب منا على رأس كلّ شهر إحضار ذبيحتين، كنا نسأل عن الثانية لمن؟ واحدة تكفي؟ فتجيبنا بغضب؛ كي لا نعيد لها السؤال.

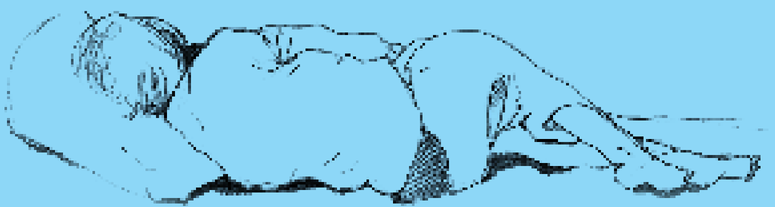
تذكّرنا اختفاءها في بعض الأيام فترة المغرب إلى العشاء، وكنا نخاف أن نسألها لسرعة غضبها من تدخلنا. رحمك الله، لم أَرَ قلبًا أَلْيَنَ من قلبك، يا أطيبَ قلب في الوجود. رحمك الله «يمّه نورة».



مجهول

موقفي كان مع أمي، خرجت مع الأصدقاء لمنطقة بَرّيَّة، ونسيت أن أخبرها، قدَّر الله أن ينفد شحن هاتفي، وتزامن ذلك مع عدم وجود شبكة للهاتف لبُعد المنطقة، حاولت بشتَّى الطرق، وفشلت!

عدت بعد ثلاثة أيام، ووجدتها قد نامت على كنب الصالة مقابل باب المنزل في انتظار وصولي، دخلت، ضمَّتني إلى حضنها الذي كان بيتًا داخل بيتنا، كانت تبكي، هدَّأتُها، وشرحت لها ما حدث. تفهَّمَت، ما أحزنني ما قاله لي أخي الذي يصغرني إنها نامت لثلاثة أيام طوال فترة غيابي على تلك الكنبة. عمري ثلاثين سنة، وما زلت طفلَها الصغير. موقف لن أنساه!



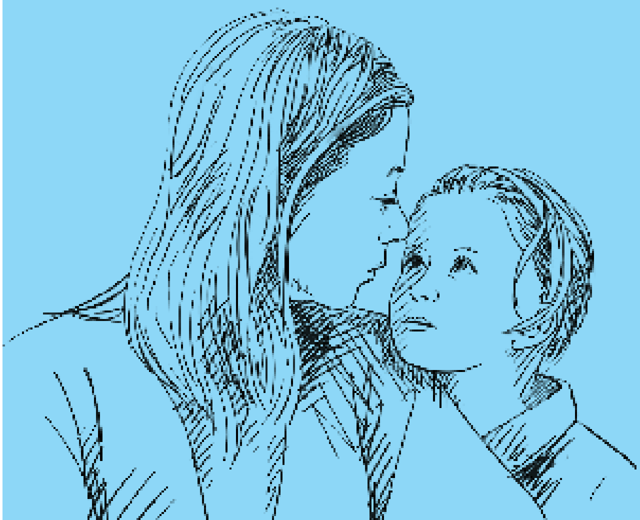
مجهول

6-4-2018

لم أَرَ موقفًا عظيمًا كالذي فعله والدي..يتيمٌ ربّى أيتامًا..

مات عمي، وله زوجتان، لهما أربعة أبناء، ومثلهم من البنات، أخذ أبي وحبيبي عهدًا على نفسه أن يكون الأبَ الثاني لهم، كان أصغرهم جنينًا في بطن أمه، وأكبرهم ذا سبع سنوات، ضمَّهم الى جناحه الحنون، كانت عائلتنا - بالرغم من وجود عائِلَتَيِّ عمّي- طفلين، وخمس فتيات! مَنِ الرجل الحديدي الذي سيتحمّل! وبالرغم من ذلك رعانا تحت سقفٍ واحد، كان بطلي الوحيد لا يُحْضِرُ للبيت شيئًا لنا إلّا ويحضر لهم مثله، كبرنا ونحن إخوان، لسنا أبناء عمومة، كان يغضب حين نناديهم بأبناء عمنا، وهم ترعرعوا على أن ينادوه بأبي!

لم يكن حبيبي يملك وظيفة رسمية، ومع ذلك.. لا أتذكر يومًا قطّ أنه قد قصَّر علينا بشيء نحتاجه. أيضًا أكِنُّ لوالدتي العظيمة كلَّ الثناء والتقدير، كيف رضِيَتْ بأن تعيش امرأتان معها تحت سقف واحد، دون ضجر أو ملل؟ عظيمة أنتِ يا أمي!



دانة

كنت في بعض الأحيان أكلَّفُ بأن أنزل للإشراف على التدريب الميدانِيّ للطالبات في رياض الأطفال، كان هناك طفلٌ تشتكي منه العديد من الطالبات في أن أسئلته كثيرة، ومعظمها سخيف. رأيت في الطفل النَّبَاهة والنُّبوغ، كانت معلمته مثلًا تحكي عن شجرة، أو سلحفاة، فيطلب ذلك البريء حينها أن تريه صورة الشجرة، أو السلحفاة، دخل ذلك الأمر أيضًا في نفوس المعلمات بعد الطالبات بفترة.

جاء حفل تخرُّجهم، حضرت جدَّتُهُ الحفل، ألقت كلمة رائعة، ووقع في نفسي أن أسألها عن حال طفلها، سألت بأدب، وأجابت:

«يابنتي هذا ابن ولدي، أبواه أبكمان لا يتكلمان، ورزقهما اللّه بابن طبيعي، ولا يوجد لصغيرهما أحد يحادثه، ويعلمه»

حكيت ذلك لطالباتي، والمعلمات، وشدَّدْت على أنه في معظم الأحيان تكونين أنت المعلمة المصدر الأوَّلَ للمعرفة عند الطفل. حمى اللّه ابنهما، ورفقًا بقلوب الصغار.



نجلاء الرقيب

لا يمكن أن أنسى يوم أعطيت صغاري مبلغًا صغيرًا من المال ليتبَضَّعوا به، كان أصغرهم عمره ثلاث سنوات، رجع لي ذلك الصغير حين دخلنا المتجر قائلًا: «ماما، اشتريت بطاطس، وجبت لك العصير اللِّي تحبينه»

بكيت من تصرُّفه رغم صِغَرِ سنه، لما بدأ بفتح ما اشترى وجد بداخله هدية توازي هديَّتَه لي بالقيمة، تعجَّبت، الجزاء كان سريعًا من اللّه!



رسالة من مجهول

21-4-2018

أذكر أنِّي دخلت مرة متجرًا غذائيًّا، كان أمامي طفلتان، ويبدو أنهما أختان، تتناقشان حول شيءٍ داخل المتجر، ويبدو أنه كان ينقصهما جزءٌ يسيرٌ من المال، ذهبت للمحاسب، وأخبرته أنَّ كلّ ما يشتريانه سأدفع ثمنه مسبقًا.

فرحتا حين علمتا بذلك، وأهدتاني نظرة بريئة لن أنساها. نظرة تذكَّرتها فورًا حين جاءتني ترقية مفاجئة في عملي كنت أنتظرها منذ خمس سنوات.

داخلَ كلّ قَدَرٍ سِرّ، يمهّد الطريق لقَدَرٍ آخرَ.. لا شيءَ يحصلُ عَبَثًا!
أو مَحْضَ الصدفة.



الجوهرة

قريبتي ذات الخمسة أعوام أُصيبتْ بالسرطان، وظلت لأسابيع بالمشفى، فكرت مع أختي كيف ندخل البهجة على تلك الصغيرة، زرناها وهي نائمة، وغَيَّرنَا جَوَّ غرفتها جِذْرِيًّا بأَحَبِّ لونٍ لها، وغلَّفنا لها المرآة حتى لا تلحظ تساقط شعرها.

استيقظت بدهشة!





رسالة من مجهول

21-4-2018

قبل 18 سنة، تحديدًا في عام 1422هـ، أصاب أختي التي تصغرني فشلٌ كُلَوِيٌّ، تَعِبَتْ، وضَعُفَ قلبُها، بعد غسيل مستمرٍّ لثلاثِ مرّات في الأسبوع اكتشف الأطباء أنَّه لا حَلّ لها سوى الزراعة.
عملت فحوصاتي اللازمة، تطابقت، حكى لي طبيب هناك بأنَّ قلبها قد لا يحتمل العيش لشهرين، أصْرَرْتُ على أن أتبرَّع!

نجحت عملية أختي، وتزوَّجت بعدها بأشهر، وتزوَّجت أنا بعدها بأشهر، ومارست حياتي بشكل طبيعي. شاركت في سباقات، وماراثونات، ولم تتضرَّرْ صحتي ولله الحمد.
رزقت أختي قبل شهرين بأوّل ابن لها! الحمد لله دائمًا وأبدًا.

تمسّكْ بالأمل مهما كان صغيرًا، احْنُ عليه، احْمِهِ من مَهَبّ الرِّيح، احْمِه من زمنٍ عنيد بقلبٍ أعْنَدَا!
إيّاك أن ينطفئَ، دارِهِ ليَكبُر، ليمتدّ.. علّهُ يرى الضّوء، علّهُ يَبَرُّكَ يومًا.



حنين

قرأت من فترة سيرة حياة النبي عليه الصلاة والسلام، وتأثَّرْت بموضوع كفالة الأيتام، دخلت الجامعة، وقرَّرت أن اقتصدَ بدخْلي حتى أتمكنَ من كفالة يتيم، دعوت الله أن يوفقني لذلك.

حلمت بامرأة بيني وبينها معرفة سطحية، حلمت أن بناتها ينادينني باسمي! صحوت، وسألت عن حال تلك المرأة وأخبرنني بأنها أرملة. قررت أن أجود بما عندي لمساعدتهنّ، لاحظت في كل سنة من سنوات دراستي أن ادِّخاري يزيد، وعُيِّنْتُ بعد تخرُّجي في مدينتي.

ما زلت مستمرة؛ لأني أخجل من أن أشعرَ أن المال مالي، الرزق رزق الله، وسيسألني عنه.

وقعت عيني صدفة في مرة على قوله تعالى:

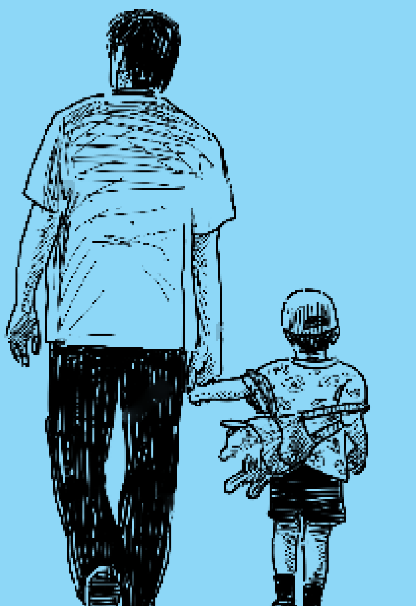
(وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ × لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) المؤمنون



رسالة من مجهول

كنت معلِّمًا في مدرسة خاصة، نُقِلَ لنا طالب في الصف الرابع الابتدائي، وبدا عليه التأخر في الدراسة لمرض ألمَّ بِهِ، تَجَنَّبَهُ الكثير من الطلاب لفارق العمر، ولم يلتفت له المعلمون، اقتربت منه، أصبحت صديقَهُ، وحاولت دمجه مع بقية زملائه، كان لي ما أردت، أصبح قريبًا منِّي جِدًّا، وحكى لي مرة أنه يحبني، ويودُّ إحضار هدية لي، قلت ممازحًا: هديتي أن تحفظ القرآن، ومضيت.

جاء تعييني في مدينة أخرى، وكان على تواصل دائم معي، بعد سنتين، بشرني بتمامه حفظ القرآن كاملًا، وقال: «هذه هديتك». ما زال عالقًا في ذاكرتي، اللهُمَّ القبولَ، اللَّهمَّ القبولَ.



رسالة من مجهول

في أول وظيفة لي، أعطتني الشركة فترة ثلاثة أشهر لتجربتي. بحكم أنها كانت أول وظيفة لي بعد فترة عطالة، كانت فترة الصباح متعبة لي، ولروتيني الصعب، أخذت إنذار التأخير الأوّل. شدَّدْتُ على نفسي في الحضور كل صباح. في يوم، استيقظت قبل موعد عملي بنصف ساعة، خرجت مستعجلاً، بعد خروجي اتَّصل بي والدي يخبرني أنه بحاجة لعلاجه الخاص بالسكري، الوقت كان قد فَنِيَ! بقي بين يدي عشرون دقيقة لأصل لعملي. عدت للبيت وأنا بين شيئين: تأخُّري، و بِرّ والدي. أخذت ما طلب من الصيدلية، وأحضرته له. «لا يكون أخَّرتك؟»..

قالها والدي وآلمني قلبي، أجبته بلطف :»لا، لقد أخبرتهم»، كنت متأكِّدًا من أنه سيكون دوامًا صعبًا، جهَّزت نفسي لاستلام إنذاري الثاني، وصلت، حصل أن كان ذلك اليوم احتفالاً بذكرى تأسيس الشركة، وفي نهايته صدر تعميم إداري بترسيم جميع الموظفين الجدد -وأنا من ضمنهم- أحسست أن ذلك الدواء البسيط، وتأخير دقائق قليلة لأجل والدي أعقبها ذلك الجزاء الذي أحدث فرقًا في حياتي. الحمد لله.

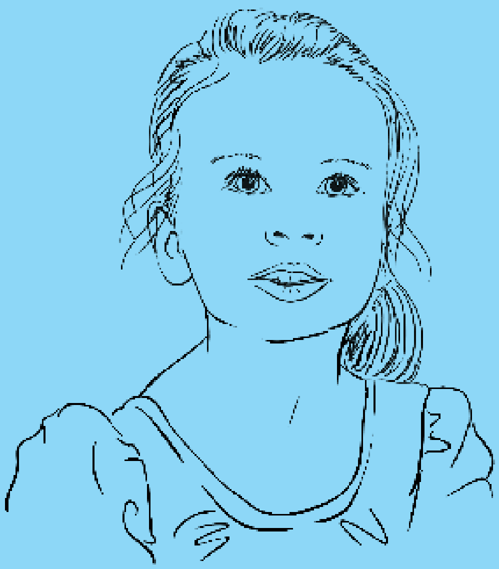


رسالة من مجهول

22-6-2018

كنت أمشي في مَمَرّ مدرستي، جاءتني طالبة في الصف الثاني الابتدائي، تركض، بكت وضمّتني: «بابا أخذني من ماما»، فهَمَّتْ بحدوث حالة انفصال في عائلتها، ألهمني اللّه أن أقول في ذات اللحظة: «أنت مميّزة، لديك بيتان الآن وغرفتان، وبقية صديقاتك لديهنّ بيتٌ واحدٌ، وغرفةٌ واحدةٌ» فرحت بأعين ملأتها الدموع!

أحسستُ أن اللّه وفَّقني في إلقاء تلك العبارة! لعلّها تكون عونًا في أن تتجاوز المحنة التي يقع فيها الكثير من الأطفال عند طلاق والديهم.



مجهول

29-6-2018

يمرُّ أبي بفترة استشفاء في منزلنا، أخبره الطبيب أن يتجنَّبَ المصابيح الأنوار ولو مقدار ذرة، وكل شيء يحوي أشعة كهرومغناطيسية، من ساعتها أقفلت أمي أضواء البيت، وأنزلت ستائره: «اليوم كلُّنا نتعامل مع الظلام، ونعيش حياة طبيعيّة جِدًّا» قالتها أمي حتى لا يشعرَ والدي بالعجز، فعلاً الحبُّ يصنع المستحيل!



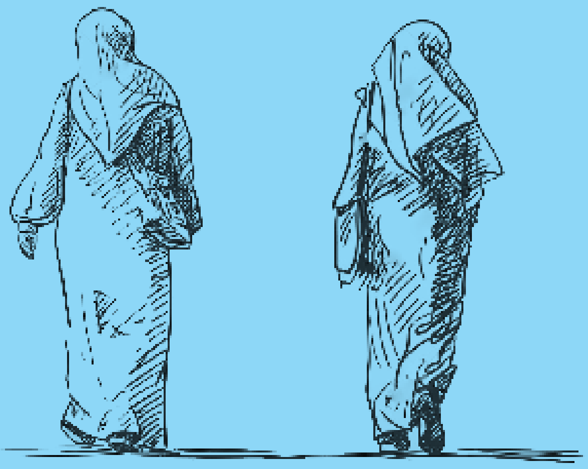
مجهول

29-6-2018

أعمل مدرّبة في الجامعة، كانت أمنيتي أن يُسْلِمَ على يَدَيَّ العاملات هناك، حققت حلمي هذا اليوم، أسلمت 25 عاملة من مختلف الجنسيّات!



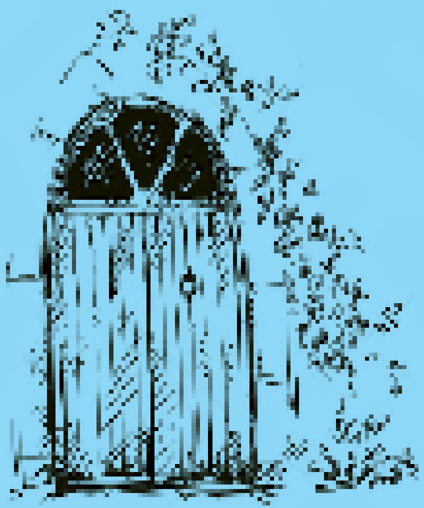
مَنْ عَامَلَ اللّهَ باليقينِ.. عَامَلَهُ بالمُعْجِزاتِ!



مجهول

29-6-2018

قبل16 عامًا كنت طالبًا جامعيًّا، ومسؤول عن عائلة في الوقت نفسه، جاء وقت دفع إيجار شقتي، ولم أكن أملك مبلغه، كان صاحب البناية يقف يوميًّا عند بابي وأنا مُحْرَجٌ، ومتألّمٌ من ضيق حالي. اختفى فجأة، قلت في نفسي لعلَّ اليأس دخل قلبه. بعدها بأشهر دخل وقت الإيجار الآخر، وأخبرني صاحب البناية أن جاري دفع عني الإيجار السابق! (جاري من الجنسية المصرية).



فارس العتيبي

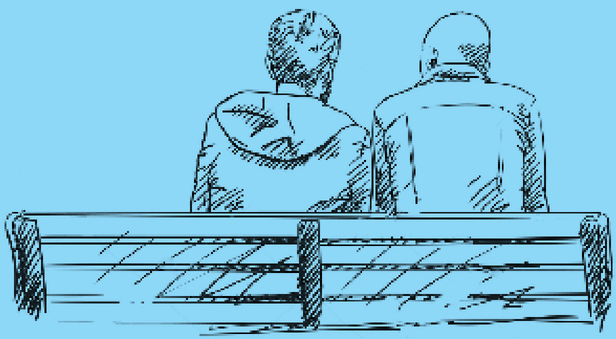
14-7-2018

أحداث هذه القصة لا يعرفها إلَّا أنا، والأشخاص الموجودون في القصة، لم أَبُحْ فيها لأحد قط!

كانت أوّل سنة لي في الجامعة، كنت أعرف أحدَ الأصدقاء منذ مدة طويلة، كان وحيدَ أمّه، وأبيه الكبيرَيْنِ في السن، كان صديقي طبيعيًّا لا يعاني عارضًا صحيًّا، بشكل مفاجئ داهمته الأوهام والوساوس.. إلى أن أصيب بمرض نفسي! كان مرضه متعبًا جِدًّا ، حتى أنِّي خفت أن ينعكس على بيئته، وعائلته طرديًّا معه، أخذت عهدًا على نفسي أن أكون القائم عليه حتى يتشافى، كنت أخرج منهكًا في الجامعة، وأوصله إلى بيته، تأخَّرت عن محاضراتي في معظم الأيام حتى أكون دومًا بجانبه، ذهبت به إلى العديد من المستشفيات والأطباء، كانت فترة متعبة جِدًّا، كان يبكي ويتأثر معي كثيرًا، بعد فترة من الأدوية والجلسات النفسية تعافى.

ما أستشهد به هنا ليس صديقي؛ بل ذلك الفصل الدراسي الذي أعانني الله عليه، وأحرزت معدلًا كاملًا 5/5 لأوَّل وآخر مرة في حياتي. في كل لحظة أتذكر معدلي، أعرف أن ذلك لم يكن بجهدي واجتهادي، بقدر ما كانت دعوة صادقة، وردّ جميل إلهي عَلَيّ.

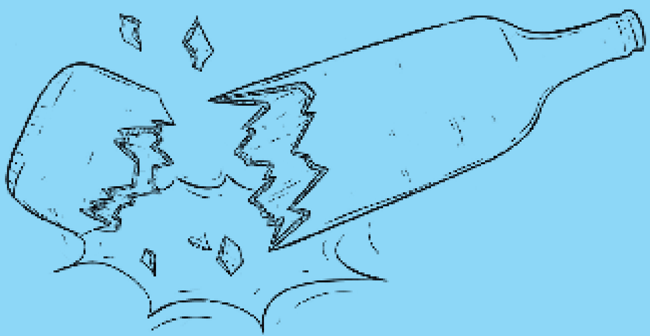
وإن لـم تَشُـدّ عَضُـدَ صاحِبِـكَ، وتُضَمِّـدْ حزنَـهُ إذا شُـجَّ، وتَكُـنْ لـه سـندًا وعونًا من كلِّ فجّ، إن لم تدفعْ حزنًا أو تهوّنْ مصابًا.. فبأيّ شَيْءٍ أنت صاحبه ؟!



أروى

14-7-2018

من مواقف أمي العظيمة البسيطة، كانت إذا كُسِرَ زجاجُ في البيت، استحالة أن تضعه في إناء النفايات مباشرة، دون أن تضعه في علبة أو كرتون، ثم تضعه في كيس حتى لا يُجرحَ به أحدُ عمال النظافة، وهو ينقله إلى سيّارة النفايات! أمي عظيمة! وأسأل اللّه أن يجعل عملها شفيعًا لها.



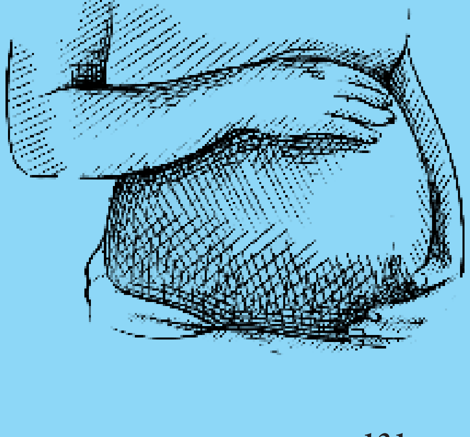
فهد

21-7-2018

مَـرَّ على زواجي خمسُ سنوات لم أُرْزَقْ فيها بطفل، مرضت أمي بالسرطان وأصبحت أراجع بها بشكل شبه يومي في المستشفيات، اشتدَّ ألمها، واضطررت لأخذ إجازة من عملي؛ حتى أكون بجوارها. كانت دائمًا ما تدعو لي بالذُّرِّيَّة الصالحة.

يومًا ما، بشَّرتني صباحًا أنها رأت ابني في المنام، وفعلًا لم يمُرّ أسبوعٌ إلَّا وظهرت على زوجتي آثار الحمل!

تُوُفِّيَتْ أمي بعدها بأشهر دون أن ترى بشارتها.. دعواتكم.

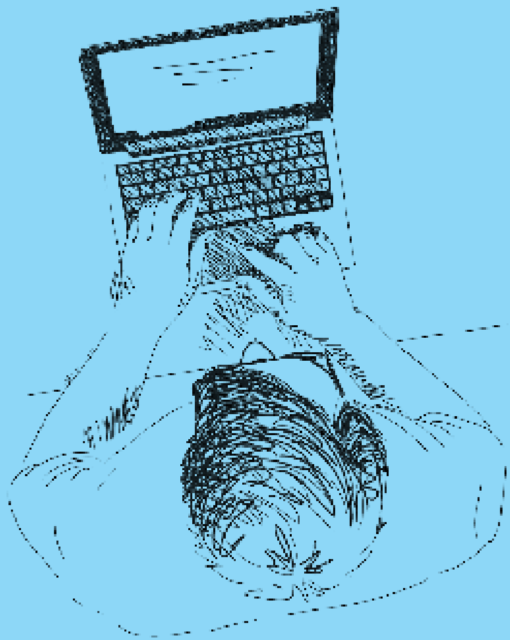


رسالة من مجهول

19-7-2018

شَدَّنِي تعليقٌ في موقع حراج - موقع لعرض السلع والخدمات- لامرأةٍ تطلب ملابس لأطفالها في العيد، دخلت على حسابها، ووجدتها قد علقت في أكثر من موضوع بالطلب نفسه، تواصلت معها، وأرسلت موقع منزلها على هاتفي، لم أستعجل في فتحه، ظننت بأنها تسكن مدينتي جدة.

عدت إلى بيتي، حدَّثتني الوالدة عن رغبتها في الذهاب للمدينة، وافقت، لم يمضِ نصف ساعة إلَّا وتحرَّكنا للمدينة المنورة، تذكَّرت المرأة، دخلت على موقعها لأجدها من سكان المدينة! قشعرت!! سبحان من ساقني لها من جدة للمدينة المنورة دون حول منِّي ولا قوة.



نورة

1-1-2018

والـدي لديـه منـزلٌ آخـرُ بمدينـة أخـرى لـم ينتـهِ بعدُ مـن بنائه، كان المنـزل يحتـاج إلـى بعض التنظيـف، والترتيـب، رأى رجـلًا ظنَّ أنـه عاملُ نظافـة، دعـاه للمنـزل، طلـب منـه مسـاعدته فـي التنظيـف، عنـد انتهائـه، أعطاه والدي ما تيسَّرَ من المال، سُرَّ الرَّجُل كثيرًا، قال لوالدي: «واللهِ لا أملـك فـي جيبـي ريـالًا واحـدًا، راتبـي أرسـلته لأهلـي قبـل فتـرة، وكأنّ اللّه أرسلك لتشـغلني، وتعطيني».

دعـا والـدي الرجـل بعـد ذلـك للعمـل فـي مزرعـة أحـد أبنـاء عمِّـي، ولا يـزال ذلـك الرجـل يتواصـل مع والدي، وهو لا يعـرف القـراءة والكتابة، كان التواصـل عـن طريـق التسـجيل الصوتـي. مـرَّت الأيـام، وأسَـرّ لوالـدي أنه يوَدّ أن يسمع القرآن الكريم، أهداه والدي القرآن الصوتي، ثم شكى أن مدرسـة أطفاله قد طلبت منهم إحضار جهازٍ لَوْحِيٍّ، ولا يستطيع دفع قيمتـه، وفَّـرَ والدي له ذلك.

تكَفَّـلَ لـه والـدي لحسـن عملـه وأخلاقـه بعمـرةٍ وحَـجٍّ لبيـت اللّه الحـرام، أخبـره ذلـك العامـل البسـيط أن إحدى أمانيـه كانـت زيـارة بيت اللّه، وقبر نبيه. أسمعني والدي تسجيلًا صوتِيًّا لزوجة العامل، وهي تدعو لوالدي، دمعت عيناي. واللّه ليس مدحًا في والدي؛ لكن وَجَبَ عليَّ تخليد موقفـه الـذي لا يعلـم عنـه أحـد. لا لشـيء، فقط لأنـه عظيم ابنته!

أتذكـر أنـه كان يقـول: «إن اللّه أرسـله لـي لأفـرِّجَ هَـمَّـهُ.. ويُفَـرّج بِـهِ اللّهُ عنِّـي هُمُومِي.»



عبدالله

قبل سنة تقريبًا، كنت أعمل في مكان في منطقة نائية، بوظيفة ميدانية بسيطة جِدًّا، كان وضعي المادي فيها شبهَ معدوم، في أحد الأيام أخبرني أحد عمال المؤسسة أن امرأة في الخارج، وتَوَدّ رؤية أيَّ أحد من الموجودين، وجدتها مع ابنها الصغير، تطالبني بأيِّ مبلغ يسدّ رمق ضعفها، قلت لها أن تأتي في يوم آخر يكون فيه رئيس المؤسسة موجودًا، قالت: إنها جاءت من مكان بعيد.. ولا أحد هنا سواكم، كنت واللّه يشهد لا أملك سوى عشرة ريالات أحاول أن أزيدها لأحضرَ حليبًا لطفلي، حدثت نفسي أن أعطيها.. وستنفرج الأمور بإذن اللّه، أتذكر أنها دعت لي بدعوة لا أذكر نصَّها - للهجتها البدوية- لكنها كانت دعوة بالرزق الوفير.

تيسَّرَتْ أموري بعدها بشكلٍ غريبٍ، لا يُصَدَّقُ! الآن أنا في وظيفة أفضل من السابقة، وبمرتب جَيِّدٍ جدًّا، وينتهي الشهر وراتبي لم ينفد، أشعر أن تلك المرأة كانت نقطة تَحَوُّلٍ في حياتي!



رسالة من مجهول

15-1-2019

صَحَوْتُ اليوم على رسالة من عاملٍ عند والدي، يُعْلمني أنَّ سيارة إخوتي الصغار التي يذهبون بها إلى المدرسة تحتاج لتغيير الإطارات، وقد غيّرها لهم. تُوُفِّيَ والدي قبل 15يومًا، وكان مستشعرًا المسؤوليةَ في غيابه.

رفض أن يأخذ منِّي أيَّ مبلغ عن إصلاحاته، على الرغم من وجود إخوة يكبروني؛ لكن أراد أن يكون السَّبَّاقَ في ذلك دون انتظارهم.



رسالة من مجهول

15-1-2019

لدينا طالبةٌ في الصف الثالث الابتدائي، وضعها الماديُّ ضعيف، وأمها منفصلة عن والدها.. وتزوجت بعده وتركت أطفالها، رأيتها في مرة تلبس طوقًا جديدًا، وحذاءً يتّضح أنه جديد كذلك، امتدحت ما لبسته ذلك اليوم: «سأشتري مثله!» قلت لها، ملأها الغنج والبراءة، وقالت: إنَّ أستاذتها هي مَنِ اشترت لها كلّ ذلك هي وأختها.. «نسميها أمنا!».

قدَّرْتُ لصديقتي جِدًّا موقفها وحُنُوّ قلبها.. أسأل الله أن يُسَخّرَ لها جنده.



رسالة من مجهول

31-1-2019

أُصِبْتُ قبل سنتين بنَوْبَةِ هَلَع، ولم أكن أعرف ماهيّة مرضي وخطورته، توقعت أني قد أموت قريبًا، كان الخوف مستمِرًّا، الخفقان يزداد، وضيق التنفس يكاد يخنقني، هرعت لوالِدَيَّ في لحظة ضعف: «أشعر أني سأموت!» قلتها.. وتسمَّرَتْ أمي مكانها لا تقوى على الحرَاك، أوصلني والدي للمشفى، كان خائفًا، مرعوبًا، لم يشخِّصْنِي المَشْفَى بالطريقة الصحيحة؛ لأن أعراض المرض تختفي، وتعود في كلِّ مرة. رجعت لبيتي، كانت والدتي تنظر إليَّ في كلِّ دقيقة، ووالدي يدخل غرفتي كل ساعة، بعد فترة قصيرة عادت الأعراض؛ لكن هذه المرة شفقة، وخوفًا على أمي وأبي عشتها لوحدي.. كل ذلك الخوف والهوان، والبكاء كان في غرفتي، وتحديدًا تحت بطانيتي، عانيت شهورًا لوحدي حتى لا أرعبهم، عشت لياليَ وكأنها آخرُ ليلة لي على كوكب الأرض، ورغم ذلك مضت، خرجت نسبِيًّا ممَّا أعاني، كانت تعود أحيانًا، وكنت أحاول قدر استطاعتي كَبْتَها، حتى تلاشت ولله الحمد.

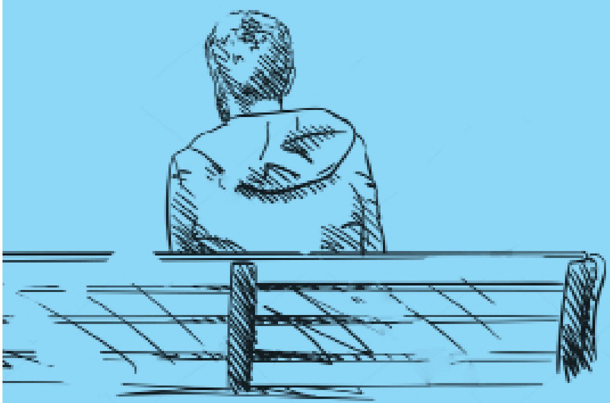
عندما نكبر، ويكبر آباؤنا، تتحوَّل العلاقة، فنصبح لهم آباءَ، وهم لنا أبناءُ، كلما تقدمنا في العمر أدركنا أننا أقوى من آبائنا؛ لأننا نقطة ضعفهم في هذه الدنيا.



خال

10-1-2019

عندما تُوُفِّيَ أخي عبدُ اللّه، الذي يقاسمني قلبي وروحي، كنت منهارًا، بداخلي أن ما يحصل هو حلم أتمنَّى خلاصَهُ! استيقظتُ من حلمي حينما هزَّني خالي: «يا خالد، من رَضيَ، فَلَهُ الرِّضَا، ومَنْ سَخطَ فَلَهُ السُّخْطُ»، كانت كلمات جعلتني أؤمن أنَّ ما حدث قد كان، وحوَّلَني من شخص يستحقّ المواساة والسُّلْوان، إلى شخص يواسي مَنْ حولَهُ. سأظلُّ ممنونًا له طيلة حياتي!



مصعب

27-7-2018

كان والـدي دائـمَ السَّـفَر؛ لعملـه فـي منطقـة بعيـدة، فـي إحـدى المرَّات رأى رجلًا يمشي على طريق سفر، أوقفه وأركبه معه، كان هاتف الرجل لا يصمت من كثرة الاتصالات، استفسر والدي عن حاله.. فشكى له ضيقه، ووجود عائلته في دولة أخرى، ولا يستطيع إحضارها لوجود دورة عسكرية إجباريَّة لا بُدّ أن يأخذها ابنه الصغير.

عندها أُجْبِرَ الأبُ على أن يحضر زوجته، ويترك ابنه هناك حتى انتهاء دورته العسكرية، لم تنمّ أمه طوال تلك الفترة، وحصل نزاعٌ بين الرجل وزوجته أدَّى بها إلى أن تطرده من المنزل إلى حين أن يأتي بابنها. وجد أبي ذلك الرجل بعد مرور ساعات من الموقف الذي يذكره له. صادف موقفه أن صديق أبي يعمل في سفارة السعودية بتلك الدولة، واستطاعوا أن يخرجوا الابن من دورته، ويحضروه للسعودية، أو لحضن أمه.

عمر ذاك الابن الآن 28 سنة، وَتُوُفِّيَ والدُهُ، ولحدّ الآن هو، وأمُّه على اتّصال دائم مع والدي للاطمئنان عليه في كلِّ فترة. سبحان الذي سَخَّرَ لذلك الرجلَ والدي على طريق سفره!



سـأنتظر منـك هنـا أن تشـاركني موقفًـا لـك أو لغيـرك كان لـه تأثيـرٌ في حياتك.. وسـأكون ممنونًـا لـو شـاركتني إيَّاه عبـر صفحتـي فـي تويتـر

M_0g@

كمـا يطيـب لـي أن أهنِّئَـكَ بـأنَّ جزءَيْـن مـن رعـي هـذا الكتـاب تشـارك المؤلـف والناشـر بالتبـرُّع بهمـا لجمعيـات خيريـة.

ليكون الكتاب الذي بين يديك «معروفًا» فعلًا

(تَاللّهِ مَا الْمَعْرُوفُ.. إِلَّا غَرْسَةٌفي يَومِكَ الْآتي تَقِيكَ ظِلالُهَا..)